من رسائل الأديب الشاعر الدكتور الفقيد رائد القاضي لجمهوره

"أحبتي الكرام، الحقيقة أن التكريمات التي تصدقت عليّ بها الدولة لا تعدو كونها شهادات تقديرية وحق المواصلات في أرقى الأحوال.

نعم، الحقيقة أن كل ذلك سقط من ذاكرتي.

وأن تكريمي الأكبر هو إعجابكم وحبكم وتقديركم لإبداعي رغم ما يحويه من القصور.

نعم، إن هذه اللحظات التي أقضيها متصفحاً لما تكتبوه عن موهبتي المتواضعة، لا تقل مهابة وجمالاً عن اللحظة التي وقفت بها بين يدي صاحب الجلالة الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

لا تقل فخراً عن اللحظة التي قلدني فيها وزير المعارف السعودي درع التفوق في ذلك الملتقى.

نعم، وقفتي معكم أسمى من وقوفنا أمام الرئيس هادي للتكريم بجوائزه التي يتصدق بها على الشباب المبدع.

لقد سكنتم الفؤاد وأستوطنتموه، وجعلتم ذاكرتنا تختزل الزمن في ذكراكم، وأشواقنا تختزل الشوق في لقائكم.

لقد لمست منكم - بلا أماني- ما تمنيت أن ألمسه من أقرب المقربين، إخوة وزملاء وأصدقاء ولو من باب المجاملة والمواساة.

أحبتي الكرام، من تحدثتم عنه في تعليقاتكم الرائعة كروعتكم ليس أنا، ما أنا إلا شاعر بسيط، وماعدا ذلك فهو من كرم أخلاقكم وأقلامكم.

لا أدري إن كانت معاني الشكر في كل لغات العالم قادرة على حمل امتناني إليكم إزاء كل هذا.

إنني أشهد الله أنني أحببت فيكم الفطنة وتوقد الفكر، والإخاء والمروءة والإنصاف، وبذل المعروف، وقول الحق، وحب الخير للآخرين".

شعب عالي

كلمات/ عبدالسلام باشاذي

من شعب عالي ناديت ربي
بحسن الخاتمة والقبول
ضاقت علينا والحال متردي
يهوي بنا يسري إلى المجهول
الأمر أمرك مش بيدي
ترزق الطير في عشه وتعول
دنيا فانية والناس ما تدري
أن الزمن غدار يسري عليه الحول
والحليم تكفيه الإشارة يعطي
لغيره درس يتعلم يصطاد الوعول
مقدام يركب فرس عالي
وسهمه موجه نحو الهدف بذهول
يا رب ارحم عبادك وخلي
كل ظالم يطعم من مرها ويزول.

قصة وعبرة وحكمة

"الأمناء" متابعات القسم الثقافي:

المسؤول عن الدولة عمر بن الخطاب يُصدر قراراً بهدم بيت العباس بن عبدالمطلب وتعويضه ببيتٍ خيرٍ منه في مكانٍ آخر (قرار رسمي).

والسبب هو توسعة بيت الله الحرام (أمر واقع).

رد العباس فقال: لا يا عمر، لن تهدم بيتي (حرية تعبير).

فقال عمر: يا عباس إنه من أجل بيت الله (استعطاف).

قال العباس: لن أسمح لك يا عمر (عزة المواطن أمام رئيس الدولة).

فقال عمر: فلنلجأ إلى القضاء (عدالة).

فقال عمر: اختر لك قاضياً يحكم بيننا يا عباس (تواضُع).

فقال العباس: أختار القاضي شُريح (سمعة ونزاهة).

فقال عمر وأنا موافق (مساواة).

فرد العباس: أحضره لنا يا أمير المؤمنين.

فقال عمر: القاضي لا يذهب إلى أحد بل نحن من نذهب إليه (استقلالية القضاء).

فذهبا إلى القاضي، وعندما تكلم القاضي وقال لعمر: يا أمير المؤمنين! (احترام للمسؤول).

رد عمر قائلا: لا تنادني بأمير المؤمنين لأننا في دار القضاء! (تواضع واحترام القضاء) نادني بعمر.

فقال القاضي: يا عمر، إن أبعد البيوت عن الحرام هو بيت الله.. ولا يحق لك أن تهدم بيت العباس وتعوضه مكانه إلا برضاه (عدل، أمانة ثقيلة، تجرد من المسؤولية).

فماذا كان رد عمر؟ قال له: ونِعم القاضي أنت يا شريح. (إقرار بالحق ولو على نفسك).

فقام عمر بترقية القاضي إلى وزير في دار القضاء (ثقة ووفاء).

ثم قال العباس لعمر: إني قد تنازلتُ عن بيتي برضاي يا عمر من أجل الله (عطاء عن طيب نفس).

وهنا السؤال: هل تعاني الأمة الإسلامية من عدم وجود أشخاص مثل العباس؟ أم مثل عمر؟! أم مثل شُريح؟!

خطوات نورانية

صالح بحرق

في الزقاق الطويل المظلم، يأخذ العم محمود سمته، ويمضي إلى الجامع، يلقي بجسده الثقيل على الكرسي البلاستيكي، ويشرع في أداء النافلة، يحدث ذلك كل يوم، لا يتحدث مع أحد، ينظر إلى الجهة الأمامية فقط، حيث المحراب ذي الطراز المعماري القديم، بالآيات القرآنية، والزخارف البديعة، وبديم النظر في ساعة المسجد، التي قيل إنها أهديت إلى الجامع من الهند، كما قد تحين منه التفاتات إلى المصاحف، والكتب، وإلى نافذة المسجد،، تراه جالساً في جبته، وكأنه يستنطق هذه الأشياء من جديد، يعرف تاريخها واحدة واحدة، كما يعرف أئمة هذا الجامع، لكنه لا يحدث أحداً، يمرق من أمامه الصبية ويؤذونه بأصواتهم، وقد يأخذون منه العصا فلا يتكلم، قد يحرك شفتيه قليلا، ثم يعود إلى صمته.

بيد أنه ما أن تقام الصلاة، حتى تدب فيه قوة خفية تدفعه إلى مضاعفة الجهد واستشراف عوالم أخرى.

ورحت من فوري أفسر هذه الطاقة، فلم أهتد إلا إلى أنها قبسات من الإيمان تسكنه، وتقود خطاه إلى الاحتفاء بالصلاة على نحو خاص.

ها هو الآن يمضي في ذلك الزقاق المظلم وحيدا، تسمع دقات عصاه في الحجر، يوقظ بها النائمين عن صلاة الفجر، يمضي وحيدا حتى تتلقاه بوابة الجامع، فيجد نفسه بعد قليل في صحن المسجد، فيشرع في الدعاء قبل أن يأخذ وضوءه. تخاله كهالة من نور، ترتقي في السماء.

كان يضع على منكبيه رداء أبيض، وعلى رأسه يضع عمامة كبيرة، ويصغي إلى نداء خاص في داخله، يمتزج مع صوت الأذان.

ويكتنفني فضول فأتطلع إلى ذلك البهاء على وجهه، فأجد سحابة من إيمان وارفة الظلال، قد كست ذلك الوجه الرحيم، وخلعت عليه هيبة، راحت تقوده إلى موقعه ذاك في المسجد منذ ثلاثين عاما.

ويزال الكرسي في أحد الأيام، ويختفي العم محمود، فيظل ذلك البهاء والنور، يضيء للسالكين في طريق الخير، والإيمان.

أخافُ الغياب

عائشة العولقي

أتدري لماذا أخافُ الغياب؟
لأنّي وقلبي إذا غبت عنّا كلانا يغيب
وتذهبُ روحي
ووقتي
وعمري
ليتبعَ طيفًا مضى كالسّحاب
ويصبحُ
اسمُك
عطرُك
رقمُك
سوطًا يذيقُ الفؤادَ العذاب
كطلٍ قديم
يقاومُ ريحًا وسَفحًا
فيبني على مهجة الروح صرحًا..
حضورُك مثل الفَضاء الرحيب
يعيد الخوا مزهَرًا
كالهلال الخصيب
لهذا أقولُ:
إذا غبتَ عنّي أغيب
وداعُك
إن لاحَ في خاطري
مخيفٌ
مخيفٌ
مريعٌ
مهيب..
وأدعو إذا لاحَ لي أن يخيب.

عندي موعد

صوفيا الهدار

جافاني النوم فأنا عندي موعد، قضيت الليل أتفقد المنبه متى يرن، وقبل أن يرن انتفضت أستعد، اغتسلت، تهندمت فأنا عندي موعد، لم أستطع تناول الفطور، ومعدتي تؤلمني، ذهبت للحمام مرارا، إنه التوتر بسبب الموعد.

حملت أوراقي وهرولت للشارع، يجب ألا أتأخر فأنا عندي موعد، علق كيس نايلون في قدمي، رفسته بقوة، ضحك جاري، وقبل أن يبدي تعليقه مضيت، فلا وقت لدي، نبت أمامي طفل يتسول، أبعدته، أنا كريم يا صغيري ولكن عندي موعد، أسرعت الخطى ودون أن أنتبه دست على ذيل كلب نائم، نبح بشدة، لحق بي، نهش حذائي، هرولت بعيدا فوقعت على وجهي، يا له من وغد أفسد هندامي وأنا عندي موعد! وأخيرا وصلت للمحطة، ركبت الباص تشاجرت مع السائق والركاب، كم أكره التأخير وأنا عندي موعد.

ما أسعدني حين وصلت المكتب قبل الموعد! ألقيت السلام على السكرتيرة، رمقتني بنظرة فاحصة، وقالت: انتظر. أردت أن أوضح لها أنني على موعد، لكنها لم تعطني فرصة للكلام. بقيت ساعة، تحركت نحوها: أنا يا آنسة عندي موعد، ودون أن تنظر نحوي، قالت: قلنا انتظر فالمدير لم يصل بعد. تهالكت على المقعد، وانتظرت لساعات، بدأت أشعر بجبهتي المتورمة تؤلمني، ومعدتي تقرقر من الجوع، ولكن علي أن أنتظر، فأنا عندي موعد.

انتهى وقت الدوام، ولم يحضر المدير، قالت السكرتيرة: عد غدا.

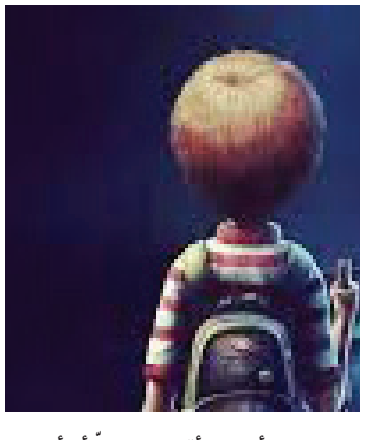

مضيت أجرجر أقدامي، عليّ أن أستعد فغدا عندي موعد.